بعضهم بعضا بالصبر على الإيمان والثبات عليه أو بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
والمحن التي يبتلى بها المؤمن وبأن يكونوا متراحمين متعاطفين أو بما يؤدي إلى رحمة الله
الميمنة والمشأمة اليمين والشمال واليمن والشؤم أي الميامين على أنفسهم والمشائيم
عليهن. قرئ مؤصدة بالواو والهمزة من أوصدت الباب وآصدته إذا أطبقته
وأغلقته وعن أبي بكر بن عياش لنا إمام يهمز مؤصدة فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيامة

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

ضحاها ضوؤها إذا أشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكأن وجهه شمس الضحى وقيل
الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد إذا امتد النهار وكرب
أن ينتصف. إذا تلاها طالعا عند غروبها آخذا من نورها وذلك في النصف الأول من الشهر
وقيل إذا استدار فتلاها في الضياء والنور. إذا جلاها عند انتفاخ النهار وانبساطه
لأن الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الانجلاء وقيل الضمير للظلمة أو للدنيا أو للأرض وإن لم
يجر لها ذكر كقولهم أصبحت باردة يريدون الغداة وأرسلت يريدون السماء. إذا يغشاها
فتغيب وتظلم الآفاق. فإن قلت الأمر في نصب إذا معضل لأنك لا تخلو إما أن تجعل الواوات
عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت أمس بزيد
واليوم عمرو وإما أن تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه. قلت
الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إبراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شأن خلاف
الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسد
الفعل والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو فحقهن أن يكن عوامل على الفعل والجار جميعا
كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب
الذي هو عاملهما. جعلت ما مصدرية في قوله وما بناها وما طحاها وما سواها وليس
بالوجه لقوله فألهمها وما يؤدي إليه من فساد النظم والوجه أن تكون موصولة
وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل والسماء والقادر العظيم الذي بناها

ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحان ما سخركن لنا. فإن قلت
لم نكرت النفس؟ قلت فيه وجهان أن يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي
نفس آدم كأنه قال وواحدة من النفوس. والثاني أن يريد كل نفس وينكر للتكثير على الطريقة
المذكورة في قوله علمت نفس. ومعنى إلهام الفجور والتقوى إفهامهما وإعقالهما وأن أحدهما
حسن والآخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء منهما بدليل قوله قد أفلح من زكاها وقد
خاب من دساها فجعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما. والتزكية الإنماء والإعلاء
بالتقوى والتدسية النقص والإخفاء بالفجور وأصل دسى دسس كما قيل في تقضض تقضى
وسئل ابن عباس رضي الله عنه فقال أتقرأ قد أفلح من تزكى وقد خاب من دساها. وأما
قول من زعم أن الضمير في زكى ودسى لله تعالى وأن تأنيث الراجع إلى من لأنه في معنى النفس
فمن تعكيس القدرية الذين يوركون على الله قدرا هو بريء منه ومتعال عنه ويحيون
لياليهم في تمحل فاحشة ينسبونها إليه. فإن قلت فأين جواب القسم؟ قلت هو محذوف تقديره
ليدمدمن الله عليهم أي على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود لأنهم كذبوا
صالحا وأما قد أفلح من زكاها فكلام تابع لقوله فألهمها فجورها وتقواها على سبيل
الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء. بطغواها الباء مثلها في كتبت بالقلم والطغوى
من الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة في فعلى من بنات الياء بأن قلبوا الياء واوا في الاسم
وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأة خزيا وصديا يعني فعلت التكذيب بطغيانها
كما تقول ظلمني بجرأته على الله وقيل كذبت بما أوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله
فأهلكوا بالطاغية وقرأ الحسن بطغواها بضم الطاء كالحسنى والرجعى في المصادر. إذ
انبعث منصوب بكذبت أو بالطغوى. أشقاها قدار بن سالف ويجوز أن يكونوا جماعة
والتوحيد لتسويتك في أفعل التفضيل إذا أضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
وكان يجوز أن يقال أشقوها كما تقول أفاضلهم والضمير في لهم يجوز أن يكون للأشقين
والتفضيل في الشقاوة لأن من تولى العقر وباشره كانت شقاوته أظهر وأبلغ. ناقة
الله نصب على التحذير كقولك الأسد الأسد والصبي الصبي بإضمار ذروا أو احذروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)